المُفْتَخَرة

قرية فلسطينية مهجرة، كانت قائمة على رقعة مستوية من الأرض، في الجزء الشرقي الأوسط من سهل الحولة، تقع على نهر كالي بين موقع الشيخ محمد (بالأراضي السورية) وقرية الزواية الفلسطينية، شمال شرقي مدينة صفد وعلى بعد 25 كم عنها بارتفاع 75م عن مستوى سطح البحر.

قُدِرت مساحة أراضي القرية 9215 دونم، ولا يوجد تقدير دقيق للمساحة التي بنيت عليها منازل القرية.

لاتذكر المصادر التاريخية أي معركة حصلت على أراضي القرية قبيل احتلالها، ولكن وفقاً لما نقله المؤرخ وليد الخالدي عن مصادر عبرية، فإن القرية خلت تدريجياً من سكانها إلى أن قام جنود وحدة الكتيبة الأولى للبلماخ/ القوة الضاربة باحتلال القرية كما غيرها من القرى في سياق عملية "يفتاح" وكان ذلك يوم 16 أيار/ مايو 1948.

أهمية الموقع

يعتبر موقع القرية من المواقع الاستراتيجية المميزة فهي من القرى الواقعة على الحدود السورية_ الفلسطينية فتحدها أراضي الجولان السوري شرقاً، كما تشرف على بحيرة الحولة وسهل الحولة في السهل الشرقي الاوسط منه.

عرب الغوارنة والقرية

يذكر الباحث والمؤرخ "عبد الكريم الحشاش" أن بعضهم من المغاربة ومن تبقى من جيش أحمد الجزار، وقدم قسم منهم من مصر والسودان، وكان الغور بمثابة ملاذ لهم، وهم ليسوا بدواً كما توهم الرحالة والمستشرقين وكثير من الكتاب الحضر، كما أنهم يرفضون تصنيفهم كبدو.

تمتد مساكنهم من سهل الحولة حتى غور الصافي وفيفة جنوب البحر الميت، وأنسؤوا في سهل الحولة 14قرية هي:

- بيسمون.
- البويزية والميس.

- الدوّارة.
- جاحولا.
- الزوق التحتاني.
- الزوق الفوقاني.
- السنبرية.
- الخصاص.
- الغابسية/العباسية.
- المفتخرة.
- خيام الوليد.
- الملاحة/ الهراوي.
- الصالحية.
- والخالصة التي تعتبر أكبرها وموطن أو مركز العشيرة.

وهم فلاحون رغم محافظتهم على نمط حياة البدو في المظهر الخارجي، باختلاف في العادات والتقاليد، وهم يقيمون في أكواخ وأخصاص وعرائش صيفاً وفي بيوت من اللبن شتاءً.

رحَّلّت الحكومة البريطانية 200 عائلة من الغوارنة من منطقة كبّارة القريبة من عتليت قضاء حيفا، ونزعت منهم 2500 دونم عام 1927، ومنحتهم مساحة قدرها 3500 دونم ومصاريف الانتقال، وسمحت لهم ببناء مساكن من حجر في مستنقعات الحولة، ومنحوا 15 ألف دونم لاستصلاحها وتعرضوا للملاريا من جراء لدغ البعوض، وهم شغوفون بالمستنقعات المائية، ومزارعون محترفون، فزرعوا الأرز في القسم الجنوبي من وادي الحولة، والءرة الصفراء، والبامياء، والجلبات والفستق.

كان زعيم غوارنة الشمال حتى زمن النكبة كامل حسين وهو من أم الفحم وليس منهم، ولكنه كان مستقراً في قرية الخالصة.

مصادر المياه

كان أهالي القرية يعتمدون على نهر الكالي الذي ينبع من الأراضي السورية ويجري باتجاه القرية ليستفيد اهلها من مياهه في الشرب وري محاصيلهم.

الحدود

تتوسط القرى والبلدات الفلسطينية والسورية التالية:

- قرية الدَوّارة شمالاً.
- قرية الحمراء/الحمرا من الشمال الشرقي.
- الأراضي السورية شرقاً.
- قرية خيام الوليد من الجنوب و الجنوب الشرقي.
- قرية الزاوية غرباً.
- وقرية الصالحية من الشمال الغربي.

السكان

قُدِر عدد سكان المفتخرة في إحصائيات عام 1931 بـ 231 نسمة جميعهم من العرب المسلمين ولهم 51 منزلاً.

ارتفع هذا العدد في إحصائيات عام 1945 إلى 350 نسمة.

ليرتفع مع عام 1948 إلى 406 نسمة، وعدد المنازل إلى 89 منزلاً.

وفي عام 1998 قُدِر عدد اللاجئين من أبناء القرية بـ 2493 نسمة.

عائلات القرية وعشائرها

أسماء عائلات القرية:

- حمولة الخطايبة.
- حمولة المصاروة (المصري).
- حمولة السوالمة (سالم).
- عائلة حسين.
- عائلة الهرموش (شخص واحد مع أسرته).
- شخص معروف باسم مصطفى العيسى مع أسرته.
- شخص معروف باسم عيسى العرفوش مع أسرته.
- أسرتين من من عشيرة الصويلات كانوا مستقرين في القرية.

الباحث والمراجع

إعداد: رشا السهلي، استناداً للمراجع التالية:

- الدباغ، مصطفى."**بلادنا فلسطين الجزء الأول- القسم الأول**". دار الهدى: كفر قرع، ط1991، ص: 162.
- الدباغ، مصطفى. "**بلادنا فلسطين- الجزء السادس- القسم الثاني**". دار الهدى. كفر قرع. ط 1991. ص: 31- 49- 157- 158- 160- 161.
- الخالدي، وليد. "**كي لاننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل عام 1948 وأسماء شهدائها**". مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت. 2001. ص: 367- 368.
- عراف، شكري. "**المواقع الجغرافية في فلسطين الأسماء العربية والتسميات العبرية**". مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت. 2004. ص: 505.
- أبو مايلة، يوسف. "**القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952**".الجمعية الجغرافية المصرية: القاهرة. 1998. ص: 30.
- "**قرى صفد المدمرة**". وكالة وفا للأنباء والمعلومات. ب.ت. ص: 75- 76.
- العباسي، مصطفى. "**صفد في عهد الانتداب البريطاني 1917-1948**". مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت: لبنان. ط2. 2019. ص: 148.
- أ.ملز B.A.O.B.B. "**إحصاء نفوس فلسطين لسنة 1931**". (1932). القدس: مطبعتي دير الروم كولدبرك. ص: 109.
- "**إحصاء نفوس فلسطين عام 1945**". وثيقة رسمية بريطانية. 1945. ص: 10.
- صايغ، أنيس. "**بلدانية فلسطين المحلتة (1948-1967)**". منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث: بيروت. 1968. ص: 249- 273.
- "**قرية المفتخرة- قضاء صفد**". موقع فلسطين في الذاكرة. تمت المشاهدة بتاريخ: 9-6-2023.
- "**مقابلة التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية مع حسين ابراهيم المصري من قرية المفتخرة المدمرة الجزء الأول**". الضيف: حسين ابراهيم المصري. المحاور: ركان محمود. تاريخ المقابلة: 23-2-2010. تمت المشاهدة بتاريخ: 9-6-2023.
- "**مقابلة التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية مع حسين ابراهيم المصري من قرية المفتخرة المدمرة الجزء الثاني**". الضيف: حسين ابراهيم المصري. المحاور: ركان محمود. تاريخ المقابلة: 23-2-2010. تمت المشاهدة بتاريخ: 9-6-2023.